سلسلة الأعمال الثقافية

دار روايات للنشر الإلكتروني

مايحكمشي

ألبوم سياسي ساخر



عمر طاهر

دار روايات ٢ للنشر الإلكتروني

سلسلة الأعمال الثقافية

مايحكمشي

((ألبوم سياسي ساخر))

بقلم

عمر طاهر

(مقالات سياسية ساخرة نشرت بجريدة الدستور

في الفترة من يناير إلي يوليو ٢٠١٠)

مبارك يا دكتور نظيف

مبارك يا دكتور نظيف

العزيز رئيس الحكومة أعرف أنها كانت صدمة قاسية أن تفقد شريكة حياتك بعد أن قطعتما معًا أكثر من نصف المشوار. يحزن الواحد منا إذا غاب لاعبه المفضل عن التشكيل الأساسي فما بالك عندما ينفرط عقد الفريق فجأة؟

توقعت أن تفرغ أحزانك بعد رحيلها في العمل، وصدقت توقعاتي، فقد نكدت علينا بما فيه الكفاية خلال الفترة الماضية وبعد أن قرأنا خبر زواجك آن الأوان أن نفرح مجددًا، ولكن اسمح لي أن أسألك عن مغزي أن يعلن المتحدث الرسمي باسم الحكومة خبر زواجك ليتصدر الصفحات الأولي بالبنط العريض في كل الصحف المصرية!، هل شعرت مثلاً بأن شائعات ما سوف تتسرب عن حياتك العاطفية ففكرت أن تقضي عليها بهذا الخبر؟(اسمح لي لقد سمحت بهذه الطريقة للشائعات أن تبدأ)، هل شعرت بأن وجودك في منصبك مهدد بالخطر لأنك بلا زوجة الأمر الذي

يرفضه النظام بالضبط مثلما يرفض سكان عمارة كلها أسر أن يسكن شاب عازب بينهم فقررت أن تحمي موقعك بخبر بالبنط العريض؟ هل تعرضت لملاحقة غرامية في الفترة الأخيرة فقررت أن تنهيها بإعلان الخبر بهذه الطريقة بالضبط مثلما يفكر شاب علي الفيس بوك في أن يحمي نفسه من ملاحقة المعجبات فيكتب في الستاتيو (فرحي الشهر الجاي)؟هل شعرت بنية للإطاحة بك فقررت أن تعلن الخبر لأن العرف في بلدنا الطيب هو عدم قطع عيش العريس الجديد؟ لا ولن أجرؤ علي سؤال: لماذا ستتزوج؟ ولكن نشر خبر زواجك بهذه الطريقة كان مستفزًا لأنه لم يكن مجرد نميمة سياسية منشورة في صحيفة مستقلة أو معارضة لكنه كان خبرًا رئيسيًا في الصحف القومية، الأمر الذي جعلني أفكر في أن الشعب ربما يكون مدعوًّا للمشاركة في هذه الفرحة. فكرت في أنك ستقيم الفرح في استاد القاهرة وستطرح التذاكر قبلها بفترة كافية مع شفافية في بيعها حتي لا يشتري نصفها الكابتن شوبير لوحده. فكرت في أن الفرح ستسبقه مباراة كرة قدم بين منتخب ٩٠ ومنتخب الساجدين، وأنه لن يكون هناك مطرب واحد يحيي الفرح، ولكن سيتم تكليف عمار الشريعي وجمال بخيت بعمل أوبريت سيشارك فيه كل من هو مقيد في نقابة الموسيقيين أو يعمل بتصريح مؤقت، علي أن يذاع

الأوبريت كثيرًا في ذكري عيد زواجك. فكرت في أن التورتة التي سيصحب تقطيعها عرض الليزر والدخان ستكون علي شكل مجلس الشوري أكتر حاجة بتطلَّع دخان في البلد، وأن الداخلية ستتكفل بإطلاق الأعيرة النارية ابتهاجًا بك وأهو بالمرة تخلص علي حد مضايقها في الزحمة. فكرت في أن القنوات الخاصة كلها ستضم الهواء في بث مباشر موحد يتم خلاله تلقي اتصالات المهنئين وجمع النقطة، وأن بث الفرح سيكون مباشرًا وعلي شاشات كبيرة في كل مكان وسيسبقه بث لتفاصيل ليلة الحنة التي ستقيمها في القرية الذكية. فكرت في أن عقد القران سيكون مناسبة لتأكيد الوحدة الوطنية بأن يعقد قرانك فضيلة شيخ الأزهر ويكون شاهدًا عليه قداسة الأنبا كيرلس. فكرت في أن الاحتفالات ستكون شعبية وأنك ستشارك الشعب بهجة إحضار العروس من عند الكوافير، وهنا فقط انتابني القلق وقلت: إذا كان موكبك في الطريق للعمل يعطل البلد بالساعات فما بالك بالزفة؟ فكرت في أن الزفة ستتقدمها موتوسيكلات يقودها أصدقاؤك وفي مقدمتهم الدكتور بطرس غالي (علشان لو حد وقف في طريق الزفة يسب له الدين علي طول). فكرت في أن أفضل من سيزين لك سيارة الزفة هو وزير البيئة بلا شك فهو الوحيد القادر علي تغطيتها كلها بورد النيل. فكرت في اللحظة التي

سيطلب فيها الدي جي من أصدقاء العريس أن يلتفوا حوله ليرقصوا..ستكون لحظة تاريخية عندما نري مجلس الوزراء كله قالعين الجواكت وعاملين دايرة ويرقصون علي أنغام (أنا شارب سيجارة بني..كوكا كوكا كوكا).

في كل الأحوال وعلي الرغم من أن الخبر لا يخصنا وعلي الرغم من أن حياتك الشخصية لا تدخل في نطاق عمل المتحدث الرسمي باسم الحكومة المصرية، فإنني أتمني لك السعادة وأود فقط أن أذكرك بمقولة كمال ياسين لشكري سرحان في رد قلبي (اوعي حبك لإنجي ينسيك حبك لمصر).

شعبية وزير النقل

شعبية وزير النقل

هذه القصة مهداة للسيد وزير النقل وكلي أمل أن يستجيب للاقتراح الملحق بها.

في طريقي من أسوان إلي القاهرة في قطار النوم رقم ٨٧، استيقظت بعد الأقصر علي صوت تأوهات قوية تكاد أن تنقلب صراخًا، خرجت لاستطلاع الأمر فوجدت رجلاً في منتصف الخمسينيات يجد صعوبة بالغة في التنفس، كان الرجل يشعر بأوجاع بالغة جعلته يضرب رأسه في جدران القطار بقوة وكان مرافقه قليل الحيلة لا يملك شيئا سوي استخدام جريدة قديمة في التهوية له، سألته عن القصة فقال لي إنه يعاني أحيانًا من أزمة تنفس تستلزم أن يحصل علي حقنة معينة، سألته عنها فأخرج لي العلبة فارغة تمامًا، ثم قال إن رئيس القطار وعده بأن يتوقف في أسيوط ليحضر له الحقنة من أقرب صيدلية، كانت أسيوط علي بعد ثلاث ساعات علي الأقل وكان الرجل في حالة صعبة وحرجة للغاية لدرجة أنه

بدأ يصرخ طالبًا بعض الهواء، طلبت من الرجل أن يستلقي وسألت مرافقه أن يدلك صدره ويجري له تنفسًا صناعيًا إن أمكن لكن الرجل المريض رفض الفكرة، قلت له إنه بخير وأن ما به مجرد انزعاج وشعور بالخوف لأنه وجد علبة الحقن فارغة، طالبته بالهدوء والصلاة علي النبي وأن يقول الله كثيرًا من أعماقه، وقررت أن أبحث عن طبيب في القطار لكن بلا جدوي.

طلبت من المرافق اسم الدواء واتصلت بزوج شقيقتي وطلبت منه أن يحضره ومعه سرنجة وأن ينتظرني علي رصيف محطة سوهاج التي تبعد ساعة ونصف، ثم أخبرت المريض بأنه سيحصل علي الدواء في فترة أقل من التي يتوقعها عله يتماسك قليلاً، سألني بصعوبة عن الوقت فقلت له نصف ساعة بالكثير، وقفت أراقب المحطات من النافذة وتمنيت لو أنني أجيد قيادة القطارات لأسرع به ولا أتمهل كل قليل مثلما فعل قائد قطارنا.

كانت حالة الرجل تسوء وكانت أوجاعه تزداد بمرور الوقت وأنا أطمئنه بأننا علي وشك الوصول، وعندما استشعرت خطورة الموقف بحثت عن

أي مسئول في القطار فقادني عامل السفري إلي أمين شرطة سرعان ما استدعي الضابط ووقف الاثنان ومعهما المفتش بلا حول ولا قوة، كان الضابط يسأل أسئلة ساذجة من نوعية رايح فين وهو عنده إيه وليه ماجابش الدواء، طلبت من الضابط أن يوقف القطار في أقرب محطة وأن يطلب سيارة إسعاف لتنتظر المريض وتحمله إلي أقرب مستشفي، لكن أمين الشرطة لفت نظره إلي أن الموضوع يعني تحرير محضر فسأل المرافق إن كان يود عمل محضر أم سينزل بمريضه في أسيوط بشكل ودي، نظر لي المرافق وكله حيرة ثم سألني فاضل قد إيه علي سوهاج؟

سيدي وزير النقل ربما لم تذهب إلي الصعيد في قطار من قبل لكن هذا الحادث تكرر كثيرًا وربما يتكرر يوميًا في قطار يتحرك بين مدن المسافة بين أقربها لبعضها ساعة علي الأقل، وكم كانت هذه الساعة موجعة وقاتلة علي كثيرين تعرضوا في القطار لأزمة قلبية أو ذبحة أو حتي غيبوبة سكر، فيا سيدي وزير النقل إذا كانت الداخلية تتكفل بوجود أمين شرطة علي الأقل في القطار فلماذا لا يوجد طبيب أو علي الأقل ممارس عام من خريجي الطب الجدد لإسعاف الناس في مثل هذه الظروف، ولماذا لا توجد وحدة طبية في كل محطة من محطات الصعيد يتوقف عندها

القطار لإنقاذ شخص يحتضر؟، صدقني ربط السكة الحديد بخدمة طبية متحركة وثابتة سيمنح الناس شعورًا بالأمان وسيحسب هذا المشروع لإنجازاتك وربما سيكون أفضل إنجاز لوزير نقل في مصر.

لن أستطيع أن أشرح لك يا سيادة الوزير الشعور بالعجز الذي سيطر علي كل الموجودين في القطار وفشلنا في العثور حتي علي طبيب أسنان بالصدفة علي متن الرحلة، أو مشهد الركاب وهم يتعجلون الوصول إلي سوهاج، صحيح أننا بوصولنا وجدنا زوج شقيقتي ينتظرنا بالحقنة لكن الرجل كان قد لفظ أنفاسه قبلها بثوانٍ قليلة.

يا وزير النقل ... حول

يا وزير النقل ... حول

لا يعرف وزير النقل الحالي أن سر التضحية بالوزير السابق أن موظفًا في المقر الرئيسي للسكة الحديد لم يستمع إلي استغاثة المحولجي فحدث في العياط ما حدث، لذا من المهم بالنسبة للوزير الجديد أن يصغي جيدًا لأي استغاثة حتي لا تتحول قطارات السكة الحديد إلي مقبرة متحركة.

كتبت السبت الماضي وحكيت (مخاطبًا الوزير) عن الرجل الذي ظل يحتضر بعد خروج القطار من الأقصر حتي لفظ أنفاسه الأخيرة قبل الدخول إلي سوهاج، واقترحت عليه أن:

«إذا كانت الداخلية تتكفل بوجود أمين شرطة علي الأقل في القطار، فلماذا لا يوجد طبيب أو علي الأقل واحد من خريجي الطب الجدد المعافين من التجنيد لأي سبب لإسعاف الناس في مثل هذه الظروف، ولماذا لا توجد وحدة طبية في كل محطة من محطات الصعيد يتوقف عندها القطار لإنقاذ شخص يحتضر؟»، وتوقعت أن يهتم الوزير بهذه الاستغاثة مثلما

اهتم عشرات القراء الذين أرسلوا لي قصصًا مشابهة، ولكن يبدو أن الصحافة بالفعل أصبحت عاجزة عن أن تغير شيئًا في هذا البلد، نملأ الدنيا صراخًا وتحذيرًا بلا فائدة وهكذا تجري الأمور.

يأسي من أن يهتم وزير النقل بالرد وأن يعد علي الأقل بدراسة الأمر تبدد برسالة الدكتور إبراهيم السايح من الإسكندرية، والتي قدم لي من خلالها اقتراحًا عبقريًا يجعلني أعيد توجيه النداء لجهة غير حكومية ربما تمتلك من الحس الوطني ورشاقة الأداء ما يؤهلها لتأمين المسافرين صحيًّا.

يقول السايح في رسالته: «أود أن ألفت نظركم إلي عدم جدوي الاستغاثة بالوزير لأنه لن يفعل شيئا، وعطفًا علي اقتراحكم ومقالكم المحترم أقترح عليكم الاتجاه مباشرة إلي صاحب الصيدليات صاحبة الامتياز في محطات السكة الحديد، حيث يمكنكم أن تعرضوا عليه استحداث فروع للصيدلية في قطارات الوجه القبلي وقطارات بحري المباشرة، علي أن يتوفر بهذه الفروع صيدلي متمرس يحمل معه مجموعة من أدوية أزمات القلب والربو والسكر والكلي وغيرها، ويتولي إسعاف أي راكب يحتاج لتدخل سريع علي أن يتقاضي منه ثمن الدواء لأن السكة الحديد لن تفعل شيئًا،

ولو كان الراكب لا يمتلك ثمن الدواء فإن الركاب الآخرين سوف يدفعون الثمن فمازال بيننا مواطنون علي كثير من النخوة والأخلاق الكريمة».

أود أن أضيف علي رسالة أستاذي العزيز أن تحصيل ثمن الدواء من صاحب الحالة الحرجة سيكون له حلول كثيرة، إدارة الصيدليات علي علم بها، ومن المستحيل أن تسعف حياة شخص فيكافئك بالسرقة وهذا من طبيعة المصريين.

إذن أسحب النداء من وزير النقل الذي خذلني عدم اهتمامه وأعيد توجيهه لإدارة صيدليات العزبي الموجودة في محطة رمسيس وكلي أمل أن يتبنوا هذا المشروع الإنساني الذي سيمنحهم شعبية طاغية، يكفي بعد عدة سنوات قليلة أن تكون الجملة المأثورة في قطارات مصر (كان هيروح فيها بس بتوع العزبي لحقوه).

يا وزير النقل .... يا وزير الصحة

يا وزير النقل .... يا وزير الصحة

هذا المقال هو الحلقة الثالثة في الموضوع نفسه، لكنها الحلقة الأكثر إثارة للأمل والتفاؤل، في الحلقة الأولي حكيت عن الرجل الذي لفظ أنفاسه بين يدي في القطار بين محطتي الأقصر وسوهاج وأهديت الواقعة لوزير النقل واقترحت عليه أن يكون هناك طبيب علي الخطوط الطويلة تحسبا لمثل هذه الظروف، في الحلقة الثانية أعلنت عن يأسي بسبب تجاهل وزير النقل للفكرة وللمقال نفسه، في حين أن القراء لم يتجاهلوه وأرسلوا لي عشرات القصص المشابهة عن وفيات القطارات ورسائل أخري تقارن بين ما يحدث عندنا وفي دول أخري، ومن بين الرسائل واحدة تقترح أن أنسي الحكومة تماما وأن أوجه النداء والاقتراح للقطاع الخاص، فوجهت رسالة للمسئول عن صيدليات «العزبي» بما أنها صاحبة الحق في الوجود في محطات السكة الحديد في القاهرة والإسكندرية.

اليوم أكتب عن الدكتور أحمد العزبي مالك هذه الصيدليات والذي فاجأني

باتصال هاتفي صباح أمس، في البداية عرفني بنفسه فقلت له (أرجو أني ما أكونش دبستك باقتراحي هذا)، في الحقيقة لم أكن لألوم هذا الرجل إذا تجاهل الرد علي الفكرة (إذا كانت الحكومة نفسها طنشت)، لكن الرجل كان جادا في مكالمته التي أزالت بعض الغبار عن ثقتي بأبناء هذا البلد، في البداية قال الدكتور أحمد العزبي إنه تقدم منذ ٧ سنوات بطلب لإنشاء فروع لصيدليته في المحطات الرئيسية لإسعاف الناس في مثل هذه الحالات لكن طلبه أحيل إلي الرف.

المهم أن الدكتور أحمد العزبي (والكلام لوزير النقل ووزير الصحة) أعلن عن استعداده للتكفل بأجر طبيب يوجد بالقطارات السريعة التي تقطع مسافات طويلة (أو كما يسمونها في السكة الحديد الخطوط الطوالي)، وقال إنه مستعد للتكفل بأجر الطبيب ومستلزماته علي أن تخصص له السكة الحديد مقعدا ثابتا وثلاجة صغيرة لحفظ الأدوية.

بصراحة أنا خفت أن تتعنت وزارة النقل في موضوع الثلاجة خاصة أنها تحتاج لميزانية، ويبدو أن الدكتور أحمد العزبي قرأ أفكاري فقال لي «حتي الثلاجة لا داعي لها، يكفي أن يكون في رفقة الطبيب آيس بوكس

صغير يحافظ علي الأدوية»، وقال هذا الرجل المصري أن الآيس بوكس سيتضمن الأدوية التي تعالج الحالات الطارئة أو الحرجة مثل مذيبات الجلطة وأنبوبة أوكسجين وغيرها من الأدوية التي يمكنها أن تنقذ مريضا تعرض لجلطة أو أزمة قلبية أو أزمة ربو أو غيبوبة سكر، وبخصوص ثمن الأدوية التي قد يتم استهلاكها في مثل هذه الظروف فقد قال (اللي معاه يدفع واللي ممعهوش هاتعامل معاه زي كل زباين القسم المجاني في بعض الفروع).

سألت الدكتور أحمد العزبي عن الطريقة التي يمكنني أن أساعده بها فقال (أنا متكفل بالمشروع ومؤمن تماما بأهميته الإنسانية والدينية ولا أطلب سوي تخصيص مقعد ثابت للطبيب المسافر).

تحية صادقة يستحقها الدكتور أحمد العزبي علي هذه الروح الطيبة التي أسعدتني وأعتقد أنها ستسعد الكثيرين غيري، والموضوع بأكمله الآن علي مكتب السيد وزير النقل ومكتب السيد وزير الصحة، وكلي أمل أن يقفا خلف الفكرة وأن يقدما لها الدعم المناسب، وأتمني أن تكون الحلقة

الرابعة من هذا الموضوع إعلانًا عن انطلاق خدمة الإنقاذ السريع علي خطوط سكك حديد مصر بالتعاون بين الحكومة ومواطن مصري أصلي.

فضيحة في إستاد القاهرة

فضيحة في إستاد القاهرة

حفل طهور جماعي أو عقيقة توأم ملتصق، هذا ما شاهدته في استاد القاهرة تحت شعار حفل تكريم المنتخب الوطني.

جمال وعلاء مبارك في صدارة المنصة وبؤرة الضوء أما أصحاب النصر الذين سفوا نجيلة بانجيلا حتي يسعدوا هذا الشعب ويسعدوا أنفسهم فهم يجلسون في مرتبة أقل وبين الجماهير، وكأن السيدين جمال وعلاء كانا رأسي حربة المنتخب في مبارياته، أفهم أن يجلس في المنصة رئيس الجمهورية أو رئيس الحكومة أو حتي رئيس مجلس الشعب، لكن هل كان أمين السياسات مندوبًا عن سياسة الرئيس؟ (وهو بالمناسبة منصب أيًّا كان شاغله أقل من أن يمثل السيد الرئيس) وإذا كان هو مندوب الرئيس الرسمي في مثل هذه المناسبات الرياضية لماذا لم يكن مندوبًا عنه في نهائي الكأس بين إنبي وحرس الحدود (ولاّ دول مش من مقامه؟)، أما علاء مبارك فهو مواطن مثلي مثله قد يستطيع الحصول علي تذكرة في المقصورة أو الدرجة الأولي في ماتش مهم بعلاقاته مثلما

يفعل كثيرون، لكن أن يحمل كأس أفريقيا ويلوح به للجماهير (طيب علي أساس إيه؟)، وإذا كان السيد جمال يمثل بوجوده الحياة السياسية في مصر فما كان يحق للسيد علاء أن يقبل علي نفسه الوجود في مكان يسمح لأي شخص أن يسأله (أنت هنا بصفتك إيه؟).

كان هذا هو انطباعي الأول الذي جعلني أدرك منذ اللحظة الأولي أن هذا المهرجان سيتحول بعد قليل إلي فرح بلدي، وهو ما حدث بوصول عمرو دياب الذي كان باديًا علي ملامحه التأفف من سوء التنظيم، ولم يتوقع عندما ينزل إلي أرضية الملعب أن يخرج له من تحت الأرض أناس مجهولون يجرون خلفه يقبلونه ويستوقفونه من أجل صورة معه علي الموبايل لللدرجة التي جعلت عمرو يفقد أعصابه فدفع المحيطين به بقوة وصرخ فيهم (أنا مش عايز حد خالص، أنا مش محتاج وصاية، امشي يا حبيبي اتفضل، انتوا بتجروا ورايا ليه؟)، ثم اضطرب صوت عمرو وهو يغني إلي أن طلب من فرقته أن تتوقف حتي يعود إلي المسرح جريًا وهو في غاية الضيق من الزحام والفوضي بخلاف البوت اللي كان لابسه.

المشوار الذي قطعه عمرو داخل الاستاد كشف الكثير من ضعف

الإمكانيات التنظيمية، فقد كان النجم العالمي يجري في الظلام بلا إضاءة كافية بلا كاميرا قادرة علي نقل الصورة للناس، في الحقيقة الكاميرات الأساسية واحدة كانت مشغولة بالمنصة والأخري بلاعبي المنتخب الذين كانوا يجلسون في كابينة ٢ حيث أمسك كل واحد بهاتفه متصلاً بشخص ما ليتأكد أنه طالع في التليفزيون، أيضًا جعلنا هذا المشوار نكتشف أن أنجولا بإمكانياتها البسيطة كانت أشطر مننا وتذكر عزيزي القارئ الكردون المحكم الذي أقامه الأمن الأنجولي ولم يسمح لأحد بدخول الملعب أو الخروج (بمن فيهم محمد زيدان) حتي انتهت المراسم.

وكانت الفضيحة الكبري عندما صعد لاعبو المنتخب إلي المسرح والتفوا حول عمرو لفة أصدقاء العريس حول مطرب الفرح، سيبك من إن ثلاثة أرباع الموجودين علي المسرح لا نعرفهم فهم ما بين ابنة خالة شيكابالا علي أحفاد شوقي غريب علي بنت أخت أحمد عيد عبدالملك، وكان العبث علي أشده بلغ لدرجة أن أحمد عبدالرءوف ضرب المحمدي علي قفاه أمام الكاميرا، بينما عمرو يغني (اللي ضحي لجل بلده) في اللحظة نفسها التي كانت الكاميرا الأخري مترددة فيها وتسأل نفسها عن المقصود بأغنية عمرو هل هو جمال أم علاء ثم اختارت الكاميرا أن تأخذ المنصة

توتالة.

استلم الحضري الطبلة وهذا حقه كعريس، لكن أحمد حسن كان أول عريس في العالم يصعد إلي الكوشة وهو يحمل ابنته علي كتفه. كان المشهد عبثيًا للغاية، لكنني سرعان ما استسلمت له وقلت (أكيد أنا منفسن) فما هو المانع أن يحمل علاء مبارك الكأس ويلوح بها، إذا كان عمرو دياب نفسه أعطي الكأس لابنه عبدالله يلعب بيه شوية؟!

د/ حاتم الجبلي

مرت أربعة أيام علي نشر فكرة المشروع الذي يتبناه الدكتور أحمد العزبي الخاص بتوفير طبيب مسعف علي قطارات المسافات الطويلة لإنقاذ من يتعرض لأزمة صحية مفاجأة لكن يبدو أن مدير مكتبك لا يتابع جريدة الدستور.

يا دكتور حاتم قد تكفل الدكتور العزبي بأجر الطبيب ومستلزماته ويبقي أن تعلن موافقتك بالتضامن مع وزير النقل لحماية أهالينا من الموت المفاجئ لقطارات غير قادرة علي التوقف في حالة وجود حالة صحية طارئة علي متنها، وحتي إذا توقفت فلم تجد أحداً يسعف الضحية في المحطات التي نعلم كلنا أحوالها جيداً.

السيد وزير الصحة لقد تجاهلنا وزير النقل ربما لأنه يتعامل مع معدات من حديد جعلت قلبه لا يرق لمثل هذه الحالات الإنسانية بخلاف أنه ورث وزارة يسقط فيها قتلي بالعشرات في حوادث التصادم طول الفترة

وبالتالي لن يزعجه أن تسقط ضحية كل يومين، لأنها واجهت أزمة قلبية علي متن قطار يحرص علي الوصول في موعده قبل أن يحرص علي سلامة الركاب «وياريت بيوصل في الميعاد أصلاً» لكنك ياوزير الصحة أدري بأرواح الناس وحساسية الأمر وتعرف جيداً أن إنقاذها واجب إنساني قبل أن يكون واجباً مهنياً، وأنا آثرت الشكوي والحل وتوقعت أن تهتم لكن الأيام تمر ولا حس ولا خبر، أرجو من سيادتك أن تتعطف بالموافقة علي مشروع إنساني لن يكلف الدولة مليماً لكنه يكفل لها احترام المواطنين الذين يشعرون أن لا قيمة لهم في هذا البلد، كما أرجو من سيادتك ألا تكون أسيراً للبيروقراطية مثل بقية الحكوميين.

أعرف أنك طبيب محترف يؤمن أن الوقاية خير من العلاج هل آن الأوان لأن نقي أبناء هذا الوطن من الموت المفاجئ علي متن قطاراته.

شكرا يا وزير الصحة

شكرا يا وزير الصحة

شكراً يا وزير الصحة

سعادتي اليوم لها أكثر من منبع، الأول القدرة بفضل الله علي تقديم شيء مفيد للناس، الأجمل أنه ربما يكون مفيداً لناس لا تعرفني ولم تمر بهذا المقال يوماً، لقد ازدادت غلاوة هذه المساحة في قلبي مرتين في شهرين، الأولي عندما كتبت عن حاجة الغلابة للبطاطين في شتاء يبدو أنه سيكون قارساً وتفاعل معي كثيرون، ربما كانت حصيلة التعاطف ضعيفة نسبياً (أقل من ٢٠٠ بطانية) لكن ما لا يدرك جله لا يترك كله.

المنبع الثاني أن الحكومة تستجيب وهذه مفاجأة لم أتوقعها، فقد كنت علي وشك اليأس بعد أربعة مقالات تحلم بأن تكفل الحكومة للمواطنين قدراً من الشعور بالأمان، جاءت الاستجابة لتؤكد لي أنه ما ضاع حق وراءه كاتب غلس وزنان مثل العبد لله، لم تستجب الحكومة فترفع قانون الطوارئ أو تخفض الأسعار لكنها في رأيي استجابت لما هو أهم وهو حسن رعاية مواطنيها طبياً قدر الإمكان، والرعاية الطبية أهم مما سبق ذكره إذا عرفت عزيزي القارئ أن جزءاً كبيراً من سبب نجاح أوباما في

انتخابات الرئاسة أن الجزء الأكبر من برنامجه الانتخابي كان بخصوص الرعاية الصحية والتأمين الطبي للشعب الأمريكي.

المنبع الثالث للسعادة هو شعوري بالقدرة علي رد جزء بسيط من جميل موطني الأصلي(الصعيد) علي العبد لله، الآن سيسافرون الصعايدة لساعات طويلة دون خوف من أزمة صحية طارئة قد تودي بحياة واحد منهم مثلما يحدث كل يومين في قطار لا يتوقف إلا كل ساعتين علي الأقل.

حكيت قصة الرجل الذي مات وتلقيت حكايات مماثلة، ناشدت وزير النقل أن يتصرف وجاءتني رسائل تطلب مني ألا أخاطب الحكومة وأن أخاطب القطاع الخاص، خاطبت القطاع الخاص ممثلاً في صيدليات العزبي فعرض مالك المجموعة أن يتكفل بتكلفة طبيب علي كل قطار لمسافة طويلة وبتكلفة كل مستلزماته العلاجية، نقلت الفكرة وكتبت عنها مرة ومرتين وأخيرا وصل الصوت لوزير الصحة الذي أصدر قراراً بتخصيص طبيب طوارئ منتدب من هيئة الإسعاف للوجود في كل المحطات وعلي متن القطارات الطوالي للتعامل مع الحالات الطارئة، وقال الدكتور عبد

الرحمن شاهين ـ المتحدث الرسمي باسم وزارة الصحة ـ إنه قد تم التنسيق مع وزارة النقل وهيئة السكك الحديدية لعمل بروتوكول تعاون للبدء في تنفيذ القرار وأن الوزير بمجرد اطلاعه علي المقالات بدأ بتوفير عدد كافٍ من الأطباء المتخصصين في التعامل مع الحالات الطارئة لإنقاذ الركاب الذين يتعرضون لمتاعب صحية خلال الرحلات الطويلة، وأشار إلي أن سلاسل صيدليات العزبي تعهدت بتوفير جميع المستلزمات الطبية في القطارات.

الشكر لله أولا وأخيرا، لكن يجب أيضا تقديم الشكر للسيد وزير الصحة كونه لم يتقاعس عن واجبات مهنته، وللدكتور عبد الرحمن شاهين الذي تابع وسيظل يتابع تنفيذ قرار الوزير (وأنا شخصيا هاتابع متابعة الدكتور عبد الرحمن)، وللدكتور أحمد العزبي علي روح المبادرة وتحمسه للفكرة ومساهمته فيها بشكل كبير، والأصدقاء الذين ساهموا في الحملة بشكل فعال وأخص بالذكر الدكتور إبراهيم السايح، وسمعني سلام (والله وعملوها الرجالة).

عزيزي قائد المرتبة

عزيزي قائد المرتبة

أما الزحام فلا تتوقع له حلا في البعيد العاجل، ولا تعتمد علي الحكومة، كل واحد في الحكومة اشتري دماغه وأصبح يتحرك بموكب تفتح له الشرطة الطريق فور تلقي الإشارة (الباشا في السكة)، عليك انت أيضا أن تكون باشا وتتعامل مع الظرف الذي نعيشه بكل ذكاء بأن تستفيد من الوقت المهدر في الشوارع والزحام وساعات الانتظار علي كوبري أكتوبر ومدخل ميدان لبنان بأفكار كثيرة، دعني أساعدك ببعض منها...

> الحصول علي ثواب صلة الرحم، والثابت دينيا أن صلة الرحم تزيد الرزق، أمامك فرصة للاستثمار دون رأسمال تقريبا (الدقيقة بـ ١٩ قرشًا)، اتصل بأقاربك دون مناسبة وقل لهم ولو كلاما عبيطا (هتتغدوا إيه النهاردة)، صدقني هناك من سينشرح قلبه إذا وجد شخصا في العالم يهتم بأمر طعام غذائه.

> ممارسة رياضة تقوية الذراعين.. يمكنك أن تحتفظ في حقيبتك بالكرة

المطاطية التي يقوي ضغطها كثيرا قبضة اليد، أو لعبة الرست التي تقوي الساعد، وإذا كنت تمتلك سيارة واسعة قليلا يمكنك أن تحتفظ فيها بجوز دمبلز لتقوية التراي سبس والباي سبس، خلال أسبوعين سيكون ذراعك قد وصل إلي فورمة تجعلك قادرًا علي التحرك في منزلك بالفانلة الحمالات دون إحراج.. (إذا كنت تمتلك سيارة ستيشن يمكنك القيام بتمارين البطن)..LOL ..

> الـ «يو إس بي» في جيبك واللاب توب في الشنطة، استغل الوقت في داونلود فيلم الجميع يتحدثون عنه وأنت تهز رأسك لهم كالحصان خوفا من أن يكتشفوا إنك جاهل ماشفتوش، أو تحميل موسيقي تغسل مخك من المخلفات التي يلقيها عليه معظم نجوم الساحة (عليك بالأعمال الكاملة لزياد الرحباني).

> يمكنك الآن أن تؤلف كتابا (إشمعني أنت؟)، تأليف الكتب أصبح مهنة رائجة (المكتبات كترت وفاتحة بقها وكله بينجح دلوقتي)، أرشح لك المتسولين كموضوع للكتاب، أبدأ بتسجيل ملاحظاتك عنهم، ألاعيبهم، ملابسهم، فارق الطموح بين متسول وآخر، حساب متوسط ما يحصدونه،

لغة التعامل بينهم، ما المشترك بينهم جميعا؟ مَنْ المتسول الشاطر ومَنْ النصاب ومَنْ المثير للشفقة بالفعل (لا تنس أن تهديني نسخة من الكتاب).

> اعمل فيلمًا تسجيليًا، سيفرحون بك في ساقية الصاوي، عليك بكاميرا ديجيتال وفكرة ولتكن (وشوش مصرية)، يمكنك أن تصور مئات الوشوش في حالات مختلفة وتصنع بها حالة إنسانية مؤثرة، بعدها توجه بالفيلم للصاوي واحتفل مع أصدقائك بالعرض الخاص وتأكد أن الفيلم اللي بعده سيكون أجمل كثيرا (بس ابقي اعزمني في العرض الخاص).

> تعلم شيئا مسليا، مثلا تدرب علي لعبة الكرات الثلاثة التي يقدمها البلياتشو في السيرك، خد بالك أن الخطأ الشائع عند تعلم هذه اللعبة هو التدريب بالكرات الثلاثة مرة واحدة، والصحيح أن تتدرب بكرة واحدة في الأول لتتأكد أنك قادر أصلا علي نقل واحدة بس من يد لأخري ثم تدرب بكرتين ثم ثلاث، صدقني سيقع أي شخص في العالم في حبك إذا أديت هذه الحركة أمامه (أنا شخصيا هاحبك).

> ساعد زوجتك علي أعمال المنزل (بعض الخضراوات وسكينة وطبق واعمل السلطة).

> القراءة.. وأرشح لك كتاب «ضحك مجروح» لبلال فضل ومجموعة «الخطوبة» لبهاء طاهر و«عصر العلم» لزويل و«الإنسان أصله جوافة» للساخر محمد عبيه.

> تعلم التريكو واصنع لأطفالك جوارب تحميهم من البرد المذكر الذي نعيشه هذه الأيام.

> تعلم لغة جديدة، ولتكن الصينية التي ستكون فرضا علي المتقدمين لأي وظيفة خلال الأعوام الخمسة المقبلة، عندك برامج التعليم علي سيديهات أو كتب، لكن حاول ألا تلفت النظر إليك إذا كنت في ميكروباص بالاستذكار بصوت عالٍ (شاوووه.. دون.. هونشيه).

> اخطف لك نصف ساعة نوم تمنحك القدرة علي المواصلة، إنها لحظات جميلة عندما تكون متعبا وتري سيارتك تتحول إلي سرير، اغلق الزجاج

واخلع الحذاء وافرد الكرسي وارجع لعنوان المقال.

> عمل «تشيك أب» علي صحتك، من باب الاحتياط يمكنك الاحتفاظ بالأجهزة الطبية البسيطة التي تطمئنك علي أساسيات صحتك، مثل قياس ضغط الدم (راقب أي إشارة تحديدا يصل فيها ضغطك لأعلي معدلاته علشان ماتعديش من هنا تاني)، وجهاز قياس السكر في الدم لمعرفة أي فئة من السواقين قادرة علي حرق دمك بصورة أكبر (سائقي الميكروباص أم النقل العام أم السيدات؟)، وترمومتر يمكنك من خلاله أيضا معرفة درجة حرارة الموتور، صدقني عندما تستغل إشارة قصر النيل في الاطمئنان علي صحتك ستتولد لديك القدرة علي مواصلة الخراء اللي انت فيه.

> إذا فشلت في عمل «تشيك أب» ممكن تعمل ميلك تشيك (معاك حق.. بايخة).

> تلميع التابلوه وفرز السيديهات... (مش منظر بصراحة اللي انت عايش فيه ده).

> ربي قطة في العربية، سيكون منظرك فاتنا وجالبا للفاتنات وأنت تحتضن القطة في الإشارة تربت عليها بيد وبالأخري تضع ببرونة اللبن في فمها، صدقني الحيوان الأليف خير من الوحدة في الإشارات.

> استمتع بقراءة القرآن (حتي لو كنت مسيحيا).

> إذا كنت صحفيا.. حاول أن تنحت الزحام في مقال للجريدة التي تعمل بها.

ملوخية جدتي

ملوخية جدتي

تصلح الخضراوات كلها للتجميد، وحدها الملوخية التي تصلح للتنشيف، التجميد يفقد الخضراوات زهوتها عند الطبخ كأنك نزعت هالة الضوء عن رأس قديس، التنشيف يمنح الملوخية رهبة ما لا تقل عن رهبة مدخل معبد الكرنك.

لا أحد يعرف قيمة الملوخية سوي الجنوبيين بل إنهم هم أول من عرفوها، كان الفراعنة يعتقدون أن الملوخية نبات سام فابتعدوا عنه وعندما سيطر الهكسوس علي الحكم أرغموا المصريين علي أكلها لإذلالهم وإخافتهم،أكلوها فأحبوها فعبدوها (كان هناك مذهب يقول إن قيمة الإنسان في الحياة الأخري تقاس بمقدار ما تناوله من الملوخية)، ثم حرمها الحاكم بأمر الله علي الشعب لأنها (ملوكية) لا يتناولها إلا الملك، وهناك من يقول إنه حرمها لأن المصريين كانوا يأكلونها ثم يروحون في نوم عميق يحول بينهم وبين العمل، أصدق هذه الرواية خاصة أن قوة الإغماءة التي تفاجئك بعد الملوخية هي المقياس الأول لجودتها.

أكاد أجزم بأن الملوخية هي الطعام الوحيد الذي يسري في الدم قبل امتصاصه، هكذا مباشرة من الفم إلي الجهاز الدوري، أشعر بها تسير في العروق وتمددها فينساب الدم بنعومة فيحدث الاسترخاء الرباني الذي لا يوفره لك أجود أنواع المخدرات في العالم، تفقد السيطرة علي نفسك تماماً عندما تشعر بالملوخية تجري في عروق رأسك إلي أن تصل إلي الشبكية فتظلم الدنيا من حولك حتي تنسحب الملوخية من دمك تماماً فتصحو رائقاً، من يتناول الملوخية ويستأنف ما كان يفعله في أغلب الظن تناول برسيماً مطبوخاً.

الجنوبيون يعتبرونها أكلة مقدسة ويندهشون من هؤلاء الذين يضيفون الجمبري إليها ويرونهم (محدثي نعمة)، ويكرهون الذين يطبخونها بالصلصة ويرون في ذلك إهداراً لوقار الأكلة، أما من يضيفون (الطشة) إلي الشوربة وليس للملوخية نفسها فهم (مالهومش فيها)، لأن الطشة تفقد لونها الذهبي المميز الذي يزين وجه الطبق الأخضر وتتحول إلي أجسام بيضاء لا شخصية لها وتجعل الطبق نموذجاً لأكل العيانين، ويرون من يعصر نصف ليمونة علي طبق الملوخية شخصاً ثقيل الدم، بينما لا يلتفتون أصلاً إلي الملوخية التي يترسب قوامها في قاع الحلة ولا إلي الملوخية التي تكتسب قواماً أقرب إلي قوام السيريلاك ولا إلي الملوخية

التي لا تعلق بلقمة العيش (ودن القطة) من فرط خفتها، ويعتبرون كل ما فات إهانة لهم إذا ما صادفوه في عزومة.

لقد تعلمتها من جدتي بالمراقبة، تقطيع الأوراق لابد أن يكون من جذر الورقة وليس عشوائياً، ولابد أن تتعرض الأوراق للشمس حتي تجف، ثم تخرط علي سطح خشن، ويجب أن يتوقف الخرط قبل أن تفرز الأوراق مادة مخاطية تعلق بالمخرطة، أما الثوم فيسحق بخفة بشرط ألا يتحول إلي عصير، وعند تحميره في قليل القليل من السمن البلدي لابد أن يضاف فور اكتسابه اللون الذهبي إلي الحلة مع شهقة ترد الملوخية عليها بواحدة أقوي، ثم كبشة من الملوخية في الطاسة تحتضن ما علق بها من الثوم الذهبي بعدها يعود المزيج مرة أخري إلي الحلة.

هناك أصول للموضوع، لا يجب طبخ اللحم داخل الملوخية، لابد أن تراه أمامك محمراً (يا سلام لو فيه حته ملبسة اكتسب دهنها لوناً أصفر)، وكذلك الفراخ التي يحلو جلدها المحمر مع لقمة عيش بلدي ورشفة من سلطانية الملوخية، الله إذا كان إلي جوارها حمام بالفريك فتقطع مؤخرة الحمامة وتصبها بالفريك في السلطانية ثم تتناول المزيج بالملعقة، البتنجان المخلل يقوي حضور الملوخية علي المنضدة، وكلما كان الأرز

بالشعرية كان المزيج مؤثراً أكثر من تتر ليالي الحلمية(ومنين بييجي الشجن)،أما إذا جاور طبق الملوخية طبق محشي فلفل من حقك أن تبكي الآن.

تصلح زراعة الملوخية في أي تربة، لكنها تحتاج فقط لقدر من الدفء، وهذا حقها فهي الأكلة الوحيدة التي تشع دفئاً في كل البيوت المصرية، رائحتها هي الونس الذي يلمس قلبك وأنت تصعد السلم وتحاول أن تخمن من في جيرانك (طابخ ملوخية النهاردة)، هي التي تقرب بين سكان البيت في (قعدة التقطيف) وتمنح جاذبية ما لأمهاتنا وهن يضعن الثوم في حجر جلاليبهن لتفصيصه، وهي أول طعام للأطفال بل المفضل لديهم لسنوات طويلة (رز بالملوخية)، وفي جهاز أي بنت مصرية لا توجد أداة يرتبط اسمها بأكلة معينة سوي (مخرطة الملوخية).

الوزير والملوخية

الوزير والملوخية

مابين استجابة وزير الصحة لفكرة طبيب القطار ومقال ملوخية جدتي جاءت تعليقات السادة القراء هكذا..

بالنسبة للملوخية قال الصديق الفنان «محمد شحم»: إن الحاكم بأمر الله لم يحرم الملوخية ليختص نفسه بها ولا لأنها كانت سببا في تراخي المصريين في العمل لكن الجفاف هو السبب، ندرة مياه النيل جعلت الحاكم بأمر الله يراقب استهلاك الناس للماء فوجدهم يسرفون في استخدامها للخبز والطبخ، وكان الطبق الرئيسي الوحيد وقتها هو الملوخية فأمر بمنعها وقنن إنتاج الخبز، يضيف شحم: إن الحاكم بأمر الله مالوش مثال فقد انتشرت السرقة في عهده بسبب الجفاف والمجاعة فكان الحل من وجهة نظره أن يعمل الناس ليلا وينامو نهارا ولتستمر الحال هكذا لفترة طويلة.

محمد علوان أرسل لي من دمشق يخبرني أن الصين سجلت الملوخية باسمها كأكلة من اختراعها في موسوعة الأكلات العالمية وأرسل لي

رابط الخبر وكان صحيحا، الخبر كان صادما بالنسبة لي، والصدمة الأكبر أن علوان اعتبر أن مافعلته الصين سرقة لأن الملوخية أصلها سوري ،ثم أفاض في شرح طريقة عملها في بلدهم والتي تقوم علي طبخ الأوراق كاملة دون تخريط....(يعع).

بالنسبة لاستجابة وزير الصحة فقد تلقيت عليها الكثير من التشجيع لكن رسالة واحدة استطاعت أن تدمر فرحتي وتكشف لي عن طريقة تفكير موجودة لدي قطاع كبير من الأصدقاء، طريقة تفكير خاطئة جعلت كثيرين يتجاهلون الدفاع عن حقوقهم ومطالبهم لأنهم من الآخر مستسلمون لليأس، ويؤمنون بأنه مافيش فايدة، يقول شادي في رسالته «رأيت مقالك المشار إليه بصحيفة الدستور، وبرغم اقتناعي التام بالجهد الذي بذلته للحصول علي الموافقة علي فكرة توفير طبيب بقطارات الصعيد فإنني أريدك أن تنظر للموضوع من ناحية أخري، وهي: كيف جعلتنا هذه الحكومة النظيفة نفرح لمجرد الحصول علي أقل حقوقنا فأنت كتبت أربعة مقالات قبل أن يستجيب لك وزير الصحة بل قمت مشكورًا بالاتفاق مع دكتور أحمد العزبي وكانت كل طلباتك من الحكومة الذكية هي مجرد توفير مقعد للطبيب بكل قطار وبرغم بساطة طلبك فقد استغرق وقتا طويلا جدا حتي وافق وزير الصحة مشكورا، وفي اعتقادي أن وزير

الصحة قام بعمل صلاة استخارة طوال الأربعة أيام الماضية قبل أن يهديه الله للموافقة علي الفكرة، ومن محاسن الصدف أن موافقة معاليه تتزامن مع نشر تكلفة علاج وزير المالية بالخارج علي نفقة الدولة والتي تجاوزت المليون جنيه!!!! وبغض النظر عن كل هذه المهازل فأنا أتحداك لو استمرت الحكومة في توفير هذا الطبيب بقطارات الصعيد لمدة ستة أشهر كاملة، بخلاف أن هذا الطبيب بعد مرور أسبوعين علي تنفيذ هذه الفكرة ستجد أنه موجود بالقطار بدون أي أدوية أو أدوات والسبب معروف بالطبع وهو عدم وجود هذا البند بميزانية وزارة الصحة، بالإضافة إلي إيمان الحكومة التام بأن العمر واحد والرب واحد.. وزي ما قال محمود ياسين «هيه دي مصر يا عمر.. مش كده ولا إيه»

وأنا أحب أقول لشادي جملة واحدة (اللي يقدر يعمل حاجة لازم يعملها والباقي علي الله).

الدكتورة ثناء عمر من جامعة الإسكندرية لم تكتف بالتشجيع علي موضوع الوزير لكنها قالت أيضا «كنت أريد أن أكتب إليك منذ فترة بعد أن قرأت اقتراحك الجميل في عمودك «منتهي السعادة» بالتبرع ببطانية لإسعاد عائلة مصرية.لقد حمسني هذا المقال وصوّرته ووزعته علي

زملائي بقسم النبات - كلية العلوم جامعة الإسكندرية وعلي جيراني وأصدقائي وأقاربي وكانت الاستجابة فورية وهائلة . لقد وزعنا عدد ٦٠٠ بطانية في ظرف ثلاثة أسابيع (ثمن البطانية بعد التخفيض من رجل أعمال فاضل ٣٩ جنيهًا) كما تبرع لنا الهلال الأحمر بالإسكندرية بعدد ١٠٠ بطانية أخري».

أما الصديق الشاعر سيد أحمد الهمشري فقد أرسل لي مُعلقة في الملوخية اخترت منها هذه الأبيات:

قلّبت حلة أوجاعـــــــــــي .. فكرتني بالملوخية

وريقي بقي يجري لوحــــده .. لوصفتك للتقليـــــــــة

وأنا اللي من سنة بتوحــــــم .. بس الحمام غالي عليــــــه

ولا الأرانب يا أبو (طاهــــر) .. حاجة ترد الروح فيــــــه

أكيييييييل وزوقك يعجبنـــــي .. وأعلي من زوقي شويـــة

عارفك عريس ولازم تاكل .. ولسه أيامك جايــــــــة

ومش هاناخد م الدنيـــــــا .. غير بسمة مع لقمه هنيـــة


بالأزمــــة

بالأزمـــــة

ظهرت أزمة الأنابيب فانتفضت الحكومة وخرج من جعبتها مليارات لحل هذه الأزمة، كان من الممكن أن تظهر المليارات مقدماً ويا دار ما دخلك شر وكده كده المليارات موجودة، لكن الحكومة لا تتحرك إلا بـ «الأزمة»، موضوع الأنابيب قديم جداً ومكرر بما يثبت أن الحكومة أحياناً لا تتحرك إلا بـ «الأزمة القديمة».

رجل الشارع

رجل الشارع

التقي المواطن (محدود الدخل) (المرأة العاملة) فتزوجا وأنجبا (الطالب المتوسط) الذي تأتي الامتحانات عادة في مستواه، نجح الطالب المتوسط وأنهي تعليمه وأصبح (رجل الشارع)، تمر الأيام وهو يستمتع بخطة الإصلاح التي تبنتها الحكومة والتي لا نملك دليلا واحدا عليها سوي (سيتي ستارز).

كبر رجل الشارع وأصبح يقرأ الصحف القومية بالطريقة نفسها التي ينظر بها إلي النساء (من الخلف للأمام)، يقرأها هكذا؛ لأن الصفحة الأولي التي تحمل مانشيتات الحكومة فقدت مصداقيتها وبمرور الوقت أصبحت تعبر عن وطن آخر لا يشبه الذي يعيش فيه.

رجل الشارع غير مهتم بالبرادعي ولا التوريث ولا حتي نشرة الأنباء الجوية ولا يهتز لانهيار البورصة، هو فقط مهتم بلقمة العيش، ويشعر طول الوقت أن وزير المالية (باصص له) في هذه اللقمة للدرجة التي

أرهقت عيون الوزير وجعلته ينفق علي علاجها أكثر من مليون جنيه.

رجل الشارع حُرم في طفولته من سماع جملة (خش أوضتك) لكنه سمع كثيرا (ماشوفش وشك في الأوضة دي تاني)، ولم يحظ بمشاهدة دجاجة كاملة علي الطبيعة ويعتبر الجولف نوعا من أنواع الدعارة، وكان كلما سأله أحد (نفسك تطلع إيه لما تكبر؟) يجيب قائلاً (نفسي أطلع من دلوقتي). لا يتعامل مع الحكومة إلا في أضيق الحدود وعندما كان يطلب مساعدتها كان يكتفي بأن يرن عليها، لكن الحكومة في كل مرة كانت لا تتردد في أن تفتح عليه، لم يقع أبدا في دائرة الشذوذ، لكنه عندما ذهب لاستخراج بطاقة وقف أمام خانة النوع وكتب (مذكر سلبي).

رجل الشارع أصبح بمرور الوقت ضحية لأكبر مشروعين في مصر حالياً، مشروع معامل التحاليل ومشروع استوديوهات التحليل، تطل عليه إعلاناتهما بكثافة من كل مكان، يذهب إلي الأولي في الصباح في محاولة لأن يعرف.. لماذا أصبح يشعر أنه عجوز في هذه السن المبكرة؟! ومساء تأتي إليه الثانية محملة بالعواجيز ليساعدوه في فهم ما الذي سيضيفه جمال حمزة للنادي الأهلي بعد التوقيع له.

أقلع رجل الشارع عن التدخين بعد أن وضعت له الحكومة علي علب الدخان صورة موحية وتحذير من الأثر السيئ للتدخين علي العلاقة الزوجية، رجل الشارع غير متزوج (بس خاف علي العدة)، رجل الشارع لم يتزوج، لا لأنه لم يجد فتاة ترضي به (بالعكس فتيات طبقته الاجتماعية يرحبن بأي عريس حتي لو كان عاطلا عن العمل..حتي وهن متأكدات أنهن سيتولين الإنفاق علي البيت) لكنه لم يتزوج لأنه يعرف جيدا أن ابنه سيكون (طفل شارع)، وحتي توفر الحكومة حماية كافية لأطفال الشوارع يكتفي رجل الشارع بالمشاركة في حفلات التحرش الجماعي في المواسم والأعياد، ومن حين لآخر يشارك في الاحتفال بالمنتخب، ليس فرحة به ولكن من أجل تسييح البرشامتين في الدوشة.

رجل الشارع يصدق كل ما يقال له ويقدس كل من يظهر علي شاشة التليفزيون ويعتبره (عدي خلاص)،وإذا فكر في الاستغاثة بمسئول كبير لن يأتي رئيس الجمهورية في باله ولكن محمود سعد، له قدرة هائلة علي التخفي والهروب،غدار و(مالوش مسكة) ولا يخاف من ضباط الشرطة، لكنه يموت رعباً من المخبرين ولا يفهم معني الفتنة الطائفية

فهو متعايش مع الجميع بلا دين بعد أن كفرّته الحكومة، وإن كان يتظاهر بالتدين عندما يجيب عن أي سؤال يوجه له (حتي لو كان عن اسمه) بتقديم المشيئة.

رجل الشارع يأكل الكثيرون عيشاً علي قفاه، الحكومة تدعي أنها تعمل من أجله والمعارضة تقول إنها تدافع عنه ومراكز البحوث تقول إنها استطلعت رأيه، والفنانون يقولون إن رأيه أهم من رأي النقاد، والحقيقة أنه لو حد منهم شاف رجل الشارع في الشارع مش هيعرفه.

بالنسبة لهشام طلعت مصطفي

بالنسبة لهشام طلعت مصطفي

هل من الممكن يا صديقي أن تسمح لي بإعادة نشر مقال كتبته منذ شهور عن قضية هشام مصطفي؟، هو ليس إفلاسًا - باقولهالك بالأمانة - لكنني عندما عرفت خبر قبول النقض بدأت في كتابة مقال شعرت أثناء كتابته بأنني (قلت الكلام ده قبل كده بس مش فاكر فين)، ثم تذكرت هذا المقال فقلت لنفسي (طب ما أهوه)...

أنا أحد أفراد مجتمع يكره رجال الأعمال بالفطرة، ويرون معظمهم الوجه الآخر لقبيلة قريش في أوج كفرها، ولا يتسع المجال هنا لفك شفرة هذه الكراهية فالأمر يحتاج لمحطة تليفزيونية، لكنني لا أستطيع أن أتجاهلها فقد جعلت هذه الكراهية البعض يشمتون في الحكم بالإعدام علي هشام مصطفي لأن سعر الشقة الـ ١٠٠متر في مدينتي يتجاوز النصف مليون، وهناك من بالغ في كراهيته لرجال الأعمال إلي أن اختلطت عليه الأمور فبات موقنًا أن هشام قد حصل علي الحكم بالإعدام في قضية غرق

العبارة.

وهناك فئة قليلة تحاول أن تكون موضوعية لكنها مرتبكة بعض الشيء ربما بحكم تركيبتنا العاطفية كمصريين، فقد أصابتني غصة في الحلق وتعطل جهازي التنفسي قليلاً وأنا أتابع الجلسة التي صدر فيها الحكم علي هشام، وهو شعور لم أصادفه من قبل إلا في صباح يوم العيد الذي أعُدم فيه صدام حسين، لم يؤذني صدام حسين يومًا ولم أستفد منه ولكن شعوري بأنه ربما قد تلقي عقابًا مبالغًا فيه وأن عقابه جاء علي يد الأمريكان لا علي يد أبناء بلده سبب لي ارتباكًا مشابهًا لاعتقادي بأن الإماراتيين هم الذين أوصلوا هشام إلي هذه النقطة في الوقت الذي تغافلت فيه مصر عن متابعة من ارتكب منهم جرائم قتل رخيصة في مصر ثم هربوا بعدها ولم نسمع عن أي متابعة لمحاكمتهم ولم يذهب مأمور قسم مدينة نصر إلي دبي للشهادة في قضية الإماراتي الذي قتل شابًا في سباق سيارات في صلاح سالم مثلما حضر قائد شرطة دبي للشهادة في جريمة هشام، ثمة تعاطف لا ينفي الشعور العام بالامتعاض من معظم رجال الأعمال نجوم المرحلة وساداتها بعد أن كان المثقفون نجوم الستينيات ثم انحدر بنا الحال تدريجيًا فأصبح مستوردو البلوبيف

الفاسد نجوم السبعينيات وتجار المخدرات نجوم الثمانينيات والإرهابيون نجوم التسعينيات، المهم بخلاف التعاطف كان ثمة ارتباك مرجعه شهادات المقربين من هشام في حقه وهي شهادات إيجابية تشبه التي قالها بعض العراقيين بخصوص صدام بعد إعدامه.

أنا مشغول بمصير هشام مصطفي لأن لعبتي المفضلة دومًا هي أن أضع نفسي مكان أي شريك في الإنسانية يتعرض لمحنة أو كارثة لأدرس كل الاحتمالات الممكنة أمامي إذا كنت مكانه بالفعل، وها هي النتيجة أعرضها علي الأستاذ هشام..

أولاً: أن يؤيد النقض الحكم بالإعدام وأنت تعلم أنك لم تتورط في الجريمة، وأنت هنا مظلوم لك ما للمظلوم من تقدير في الأرض وفي السماء.

ثانيًا: أن يؤيد النقض الحكم بالإعدام وأنت تعلم أنك تورطت بالفعل في الجريمة، هنا ستكون محظوظًا لأن رحمة الله قد طالتك بمنحك مهلة طويلة تسمح لك بالتوبة وتنسيق كل ما يخص حياتك قبل الرحيل ووداع

محبيك وأصدقائك والارتواء من رؤيتهم وتذوق دفء أحضانهم لآخر مرة وعمل ما يساعدك علي التكفير عن ذنبك وضخ بنود كثيرة إلي خانة حسناتك ليصبح ميزان أعمالك مضبوطًا قدر الإمكان، مهلة هي فرصة نادرة جدًا في حياة القاعدة فيها أن الموت يأتي بغتة.

ثالثًا: أن يؤدي النقض إلي البراءة وأنت تعلم أنك لم ترتكب الجريمة، هنا هبطت عدالة السماء مجددًا علي حياتك، وأنت محظوظ من جديد بأن تعرضت لمحنة قاسية ستجعلك تعيد حساباتك وتقوِّم حياتك وتخرج منها أكثر قوة وحكمة وقربًا إلي الله.

رابعًا: أن يؤدي النقض إلي البراءة وأنت تعلم أنك قد ارتكبت الجريمة، وهنا - فقط - يجب عليك أن تشعر بالخوف.

جبتوا المرارة للريس

جبتوا المرارة للريس

أدعو للرئيس كما أدعو لكل إنسان بالشفاء وطولة العمر، لا أعتقد أنني قد أدعو علي شخص يوما ما أن يبتليه الله بالمرض؛ فهي دعوة قاسية ولا يصلح معها الهزار، هذا يقيني خاصة بعد أن رأيت بعيني زوجة البواب تدعو علي جاري الضابط المفتري الذي لطش ابنها بالقلم أمامي حتي سال الدم من فمه قائلة: (ربنا يهدك.. روح يا شيخ إلهي يوقع اللقمة من حنكك)، أصيب بعدها الرجل بشلل جعله يعيش شهورا طويلة علي المحاليل إلي أن رجونا الست جميعًا أن تسامحه فقالت خلاص مسامحاه وكان أن رحمه الله بعدها ب

جبتوا المرارة للريس، بأعدادكم التي تتزايد كل يوم دون أدني شعور بالمسئولية (الراجل هيجيبوا لكم منين) لقد بح صوته وهو يطالبكم بالسيطرة وضبط النفس لكن ظهور اختراع الفياجرا هدم كل محاولاته، يبذل الرجل مجهودات خرافية ليؤمن لكم لقمة العيش وياريت عاجب.. ألا كل يوم اعتصامات وإضرابات واحتجاجات وإحراج علي الهوا (المنحة

ياريس)، حتي يوم منحنا علاوة عالية نسيتوها وتذكرتوا أن الأسعار ارتفعت في اليوم التالي كنموذج للزوجة ناكرة الجميل. شكاوي لا تنتهي من الفساد ومن العلاج والتعليم والبيئة وقانون الطوارئ والأنابيب وضغط متواصل علي الرجل دون أن يقدر أحد أنه في النهاية بني آدم مثلنا وليس سبايدرمان. تطالبون بالتغيير وأنه كفاية، وهو أمر جارح (إذا كان ميدو ماستحملش نفسيًا إن حسن شحاتة يغيره في نص الماتش إزاي هيستحملها هو بعد العشرة دي كلها، صحيح أنه لما ميدو خرج نزل عمرو زكي وجاب هدف الفوز... بس ده مش موضوعنا)، حتي عندما ظهر ابنه في الصورة هاجمتوه وهاجم الجميع التوريث مع إن البلد كله قايم عليه، يكفي أن تنظر للافتة أي طبيب كبير لتجد تحتها لافتة تحمل اسم ابنه وهكذا هو الحال في كل مجال بداية من المحاماة مرورا بالعطارة نهاية بالنقاشة (جات علي الرئاسة وبقت كخة؟!)، لم يعترف أحد بفضله إلا بعد أن فاز المنتخب ببطولة الأمم وهتفتوا «إن المنتخب كويس زي ما قال الريس»، لكن بعض الخبثاء طالبوا الرئيس بأن يقول علي أي شيء آخر إنه كويس (هو بالعافية يعني؟... طب ده منتخب الساجدين.. غير كده مافيش حد في اللي مسيطرين علي البلد بيركعها).

شعب يفقع المرارة ..لم يحذر أحد الرئيس قبل أن يتولي مسئوليتنا، ولولا أن الرئيس رياضي بطبعه ولاعب اسكواش ولا يدخن ولا يسهر لحدث ما لا يحمد عقباه، حمدا لله أنها جات علي قد المرارة، فشعبنا مرهق ويمرض، سعد زغلول طلب البخاخة وهو علي فراش الموت وأخذ جرعة وابتسم قائلاً: (مافيش فايدة) ثم مات، الملك فاروق ضغط الشعب عليه حتي أصابه بخلل في الهرمونات جعله يحيط نفسه بالنساء بينما هو مالوش فيها، عبدالناصر أصيب بالسكر وكان يوماتي علي الله يفتح عينيه الصبح علي جلطة في ذراعه أو ساقه، أما السادات فقد وصل إلي مرحلة الزهق من هذا الشعب فاستبيع تماما وقرر ألا يرتدي القميص الواقي ضد الرصاص لكنه قبلها كان قد اختار لحكم البلد واحد عنده صحة.

كابتن شوبير

كابتن شوبير

لا أعرف من صاحب فكرة (عدم التعليق علي أحكام القضاء)، وحاولت بالأمس أن أعرف هل هي قاعدة قانونية يخضع مخالفها لمحاكمة أو أنها مجرد عرف إعلامي، الغرض منه الحفاظ علي قدسية القضاء؟!

التعليق علي أحكام القضاء، بل الاعتراض عليها حق يكفله القانون، وإلا ماذا يمكننا أن نسمي الطعون التي تُقدم يوميًا ضد الأحكام القضائية مليئة بالتعليقات من نوعية الفساد في الاستدلال والقصور في الفهم والتطبيق ومخالفة الحقائق؟!

إن أحكام القضاء وإن كانت واجبة التنفيذ فهي ليست مقدسة لا يجب التعليق عليها، إذا كنا نعلق علي قضاء الله ونسأله ألاَّ يرده ولكن نسأله أن يلطف فيه.. ألا يعتبر هذا تعليقًا؟، ثم إن المقولة التي يرددها الجميع في البرامج والصحف وهم مقهورون (لا تعليق علي أحكام القضاء) هي في حد ذاتها تعليق يشبه أن تعلق علي شخص سبَّك قائلاً: (ربنا يسامحك)، وإذا كان مبدأ التعليق علي الأحكام مرفوضًا جملة وتفصيلاً

فلماذا لا يعاقب من يعلق علي أحكام القضاء بأن يهتف: يحيا العدل في ساحة المحكمة أو أن ينشر إعلانًا مدفوع الأجر يشيد فيه بقضاء مصر الشامخ.. طيب ما هو كله تعليق؟!

لا قدسية لأحد، وأفهم ألا نتدخل في عمل القاضي أثناء نظر القضية حتي لا نؤثر في مسار العدالة، وأفهم أن يحظر النشر في قضية ما للهدف نفسه، وأفهم أن نحترم شخص القاضي، نظرًا لثقل المهمة الموكلة له لكن بلا تقديس، يقول النبي - عليه الصلاة والسلام - في صحيح الجامع: (قاضيان في النار وقاضٍ في الجنة) وهو هنا يقسم القضاة لثلاثة أنواع: اثنان في النار وهما (قاضٍ قضي بالهوي، وقاضٍ قضي بغير علم) وواحد في الجنة (قاضٍ قضي بالحق)، هناك ثلاثة أنواع، بينهم اثنان يمكننا أن نعلق علي أحكامهما بضمير مستريح؛ لأن أحدهما حكم حسب هواه ومزاجه وليس حسب القانون والثاني أصدر حكما وهو غير ملم بالموضوع جيدًا الأمر الذي يستحيل أن يجعله عادلاً.

كل الاحترام لرجال القضاء ورجال الشرطة ورجال الإسعاف ورجال التعليم ولكل الرجال، لكن نسبة الخطأ واردة، والفساد طبع بشري، وليس

طبعًا مهنيًا فما الذي يجعلنا لا نراجع القضاء في أحكامه ونلفت نظره لأبعاد قد تكون غائبة عنه؟!

أرجو من النائب العام أن يعيد النظر في فكرة منع التعليق علي أحكام القضاء التي تقيد مفكرين وكتابًا كبارًا لا يمتلكون كارنيه نقابة المحامين، لكنهم قادرون علي شرح وتفسير ولفت النظر إلي ما لا يراه كبار هذه المهنة، فالقواعد القانونية وطرق العقاب اختراع بشري، وليست قرآنًا لا نملك تغييره أو الاعتراض عليه، وقوانين عقوبات جرائم النشر والرأي تحتاج لآراء المثقفين والمفكرين بجانب القانونيين لما لها من تأثير في الطريقة التي نفكر ونتحدث ونعمل بها جميعًا، لابد من إعادة النظر قبل أن تصبح الموضة في الأيام القادمة هي إغلاق الصحف والبرامج والمحطات الفضائية، واحدة تلو الأخري، لابد من إعادة نظر حتي لا يصبح الغرض من قاعدة التعليق علي القضاء هي القضاء علي التعليق.

ربما لم تجد عزيزي القارئ سطرًا واحدًا في المقال له علاقة بالكابتن شوبير.. بس أنا قلت اللي عايز أقوله.

عالم وسخة

أبذل جهداً انتحارياً يا صديقي حتي تخرج هذه الزاوية سالمة من جو الإحباط الذي يسيطر علي البلد، أكاد أستشهد وأنا أهرب من الأزمات والفساد واللاأمل حتي أخرج لك بقصة مفيدة أو حكمة قد تكون فارقة معك أو حتي ابتسامة تمنحك بعض الأمل، أنهي المقال وأنا في حالة إعياء، صدقني بعد كتابة مقال العدد الأسبوعي منذ يومين ظللت منهكاً طوال اليوم أشعر بضربات قلبي متسارعة كأنني كنت في معركة، أتحمل سخافات البعض من أجل قليلين يقولون لي إن يومهم لا يستقيم إذا لم يبدأ بـ«منتهي السعادة»، أفر كمن يفر من الأسد من كل هذا الهراء الذي نعيشه والذي كفيل بتقصير العمر وقطع الرزق ووأد أي أمل في بكره، أحاول أن أسخر منه حتي أساعدك يا صديقي وأساعد نفسي علي تجاوزه وابتلاعه قبل أن يبتلعنا.

لكنني اليوم مرهق للغاية، لا أشعر بأي ميل للطبطبة والتهوين عليك ورفع روحك المعنوية، أود أن أقول لك إننا نعيش في خطر، نعيش علي متن سفينة علي وشك أن تغرق، هي فقط متماسكة حتي هذه اللحظة

رحمة من الله ببعض الطيبين الذين يعيشون بيننا، ولولاهم لكنا جميعاً في قاع البحر منذ سنوات.

فساد وجهل وبيروقراطية وظلم وتلوث وقهر وقلة إحساس وقلة ذوق ورشوة وسرقة وقوادة وقلب للحقائق وتنكيل بالبسطاء وقسوة علي من لا ظهر له، جهل وسرقة للأفكار وتزوير وتدليس ونجاح مجاني يحصل عليه اللصوص وأرباع الموهوبين ، صفر في القدرة علي الإبداع والتجديد، صفر في القدرة علي خلق مناخ صحي نعيش فيه، صفر في لغة الخطاب السياسي، صفر في لغة المعارضة، صفر في دور النشر وشركات الكاسيت وشركات الإنتاج السينمائي والصحف بكل أنواعها المستقلة قبل الحكومية، الكل يتاجر بالبلد ولا أحد يري غير نفسه حتي من يدعي النضال والثقافة، الشهرة من نصيب المهرجين والمتآمرين ولصوص الأفكار وحاملو الشنطة وحاملو الفوطة أحياناً، العلماء يهجون والراقصات تستقر في البلد، بلد يسيطر عليه المدعون في شتي المجالات والناس تغرق في جهل عظيم فلا تفرق بين الأصلي والتقليد، الصين احتلتنا، وأراضينا اشتراها الإسرائيليون وأمراء الخليج ورجال الأعمال برخص التراب، والمخدرات أصبحت سمة مميزة للشباب الذين لم يجدوا فرصة للظهور سوي كجمهور في برامج التوك شو، وطن أبعد ما يكون

عن صحيح الدين وغارق بين بحرين كليهما مظلم بحر التشدد وبحر الانحلال، بلد أقرب في تكوينه ورائحته وسمعته لشركة قطاع عام لا أحد وصل لمقعده عن كفاءة واستحقاق ولا نظام في طريقة إدارتها ولا خطة مستقبلية لها ولا طموح للعاملين فيه سوي الحفاظ علي مقاعدهم أما طرقاتها الضيقة فتمتلئ بالهلّيبة وآكلي العيش بالفهلوة والسرقة والسمسرة وتخليص المصالح ولي عنق القانون، شركة لا مكان فيها للشرفاء ولا صوت يعلو فيها علي صوت الجهل ولا قدرة لموظفيها علي حسن التعامل مع الناس، شركة تحقق خسائر تتزايد يوماً بعد يوم وكلما ظهر فيها موظف يود أن يلفت النظر للخسائر يتم نقله للأرشيف، شركة الكسبان الوحيد فيها هم اللصوص.

نعيش أياماً سوداء يا صديقي، إذا كانت لديك فرصة للهجرة أرجوك هاجر، وإذا كان ابنك أو شقيقك يحلم بالهجرة أرجوك لا تقف في طريقه، وإذا كنت بره أساساً أرجوك خليك عندك، فالبلد لن ينصلح حاله قريباً حتي لو تغير النظام، فالمشكلة الكبري في الناس، الهجرة يا صديقي الهجرة.. الحياة ليست بروفة وستعيش مرة واحدة فحاول أن تعيشها «صح».

بالعكس



بالعكس

كبرا سوياً وكانا صديقين كما ينبغي، أصبح الأول ملكاً والثاني مجرد صديق ومستشار للملك، كان الملك يكره في صديقه كلمة يرددها بمناسبة ودون مناسبة (بالعكس)، كان يبدأ بها ردوده علي الملك دائماً، وما كان يثير غيظ الملك أن الصديق كان يمتلك دوماً وجهة نظر بالعكس لكنها صحيحة.

تحمله الملك كثيراً وكان ينتظر بفارغ الصبر يوماً يقول له فيه صديقه بالعكس ويفشل في إثبات وجهة نظره، حاول كثيراً أن يوقعه في هذا الفخ لكن دون جدوي.

كانا الملك وصديقه يزوران الغابة سوياً كل أسبوع لممارسة الصيد، وكان الصديق مكلفاً دوماً بإعداد البنادق التي سيستخدمانها في هذه

المهمة، في إحدي المرات أخطأ الصديق في إعادة تركيب البندقية بعد فك أجزائها وتنظيفها، ثم أعطي الملك البندقية وذهبا إلي الغابة.

لمح الصديق من بعيد غزالة تجري فلفت نظر الملك إليها، اتخذ الملك وضع التصويب وأحكم النشان ثم أطلق رصاصته فكان أن انفجرت الرصاصة في يد الملك ولم يكن هناك مفراً من بتر أصبع الملك.

بعد أن تعافي الملك جلس في فراشه حزيناً، دخل عليه صديقه فقال له الملك: (إنه أمر سيئ للغاية أن يفقد الإنسان إصبعاً كاملاً) فقال له الصديق: (بالعكس)، نهض الملك من فراشه بعصبية وطالب الصديق أن يثبت هذه الـ(بالعكس)، فشل الصديق وسيطر عليه الصمت، فرح الملك وقال له: لقد كنت أنتظر هذا اليوم منذ طفولتنا.. والآن حكمت عليك بالسجن لمدة سنة كاملة.

ذهب الصديق إلي السجن وشعر الملك براحة كبيرة تغمره، وفي يوم اشتاق للصيد، فأخذ بندقيته وذهب إلي الغابة بمفرده، وهناك ضل طريقه

وفجأة وجد نفسه محاصراً بأفراد من قبيلة لآكلي لحوم البشر كانت تعيش علي أطراف الغابة.

فرح الصيادون بغنيمتهم وسحبوها إلي مطبخ القبيلة وأشعلوا النار تحت قدر كبير به ماء وقاموا بتجهيز السفرة استعداداً لتناول وجبتهم الشهية، كان الملك يرتعد خوفاً وقال لنفسه: إنه ذنب صديقه الملقي خلف الأسوار، اقترب منه زعيم القبيلة ببطء ليحظي بشرف افتتاح البوفيه بأن يتناول كف الفريسة نيئاً حسب عاداتهم، وعندما أمسك يد الملك أصابه حزن عظيم فقد وجده ناقصاً وهنا سيطرت همهمات حزينة علي كل أفراد القبيلة، لقد تبخر حلمهم لأن عاداتهم تقضي ألا يتناولوا إلا الفريسة الكاملة، وإذا ما تناولوا فريسة مبتورة الساق أو الأذن أو ينقصها أي شيء ستصب الآلهة عليهم لعنة «كومبو» تجعلهم يبدأون في التهام بعضهم البعض.

أطلقوا سراح الملك الذي عاد إلي قصره سعيداً لكنه كان يشعر أن ظلماً ما قد وقع علي صديقه فقد أنقذه الإصبع المبتور من الموت واتضح أن بتر إصبع ليس أمراً سيئاً..بالعكس.

ذهب بنفسه إلي صديقه ليطلق سراحه وقص عليه ما حدث واعتذر له قائلاً: (إنه أمر سيئ أن تقضي كل هذا الوقت في السجن) ابتسم الصديق قائلاً: (بالعكس)، ظهر الغضب من جديد علي وجه الملك فقال له الصديق: (لو لم أكن في السجن كانوا أكلوني أنا).

يعني إيه كوكا زيرو

يعني إيه كوكا زيرو

.. يعني تترشح في الانتخابات عن فئة (العمال) وتنجح فتعيش عيشة (الملوك).

.. يعني تبقي جماعة محظورة بس ليها ٨٠ نائبًا في البرلمان.

.. يعني أبوك ياخدلك كشك في مصر القديمة ويحصل هبوط في الأرض يبلعك إنت والكشك، فتنزل تلاقي كنز تحت الأرض.

.. يعني تعيش عيشة طب وتطلع تاجر.

.. يعني الفرق بين الزمالك والأهلي يوصل لـ ٧ نقط وتسخن المنافسة بينهما.. والإسماعيلي يفوز بالدوري.

.. إنك تمنع التدخين جوه القطر علشان تحافظ علي أرواح الناس ويروح

القطر بكل اللي فيه مخيش في قطر تاني.

..إنك تجيب جون في نفسك والحكم يحسبه أوفسايد.

.. يعني يبقي عندك شركة روتانا وتشتري مطربين مصريين وتجمدهم، ولما الحكومة تسألك عن الأرض اللي اشتريتها في توشكي وجمدتها، تقول لهم هازرعها... أومال أنا كنت باشتري المطربين ليه؟

.. يعني شيخ الأزهر يموت وأول واحد ينعيه البابا شنودة.

.. يعني تقعد ليلة الامتحان في أي كافيه تلعب بلاي ستيشن والامتحان يتلغي علشان الأسئلة اتسربت.

.. يعني الريس يسافر برة علشان يعمل عملية في المرارة والسولار يختفي من البلد في نفس اللحظة علشان ماحدش يستغل الفرصة ويولع فيها.

مايحكمشي

بغض النظر عن أن أخطاء الحكام كلها تصب في مصلحة الأهلي هذا هو ما أصبح الجميع متأكدين منه، لكن لا أحد يستطيع أن يجزم بأن هذه الأخطاء مقصودة، وإذا افترضنا أنها مقصودة وعن عمد فما الذي نستطيع أن نفعله وجمهور الزمالك يري اتحاد الكرة ولجنة المسابقات خصما وحكما في الوقت نفسه، إنه صورة أخري لكل ما يجري في البلد، لا فرق بين حكام كرة القدم والنظام الحاكم، كلاهما يضيع علي الناس بطولات كثيرة، فكثيرا ما قام نظام التحكيم بعرقلتنا داخل منطقة الجزاء عرقلة واضحة كالشمس وبها تنكيل وإذلال لكن رئيس اتحاد الكرة لا يستجيب لشكوانا وصراخنا، كثيرا ما أحرزنا أهدافاً شرعية خالية من التزوير لكن النظام الحاكم يري أن الشعب لا يحق له أن يحرز أهدافا قد تضيع البطولة من النادي الوطني.

يقف لاعبو النادي الوطني طول الوقت في الأوفسايد ويحرزون أهدافا مزورة وكلما انفردوا بحارس مرمي هتكوا عرضه ولكن النظام الحاكم

يحكم بأن الأهداف صحيحة، وعندما تشكو أو تعترض أو تتمرد سيكون العقاب من نصيبك أنت لأن الظلم والخطأ واردان لكن التمرد والاعتراض ممنوعان تبعا للتعديل الذي أدخله النظام علي قانون اللعبة في غفلة من أعين الفيفا، هذا التعديل الذي يعرفه العامة باسم قانون الطوارئ.

مبروك علي النادي الوطني فوزه ببطولة الدوري كالعادة، وهو فوز مدين به للاستقرار الذي نعيشه في عهد الحزب الأهلي.

ثورة الشك

ثورة الشك

فتحت الراديو فوجدت المذيعة تخبرني بأنني سأستمع الآن لأغنية «ثورة الشك» لأم كلثوم، اندهشت مرتين، الأولي لأن روتانا لم تأخذ هذه القصيدة ضمن ما اشترته من تراثنا الغنائي، والثانية لأنني لم أكن أتوقع أن أستمع لكلمة «ثورة» علي لسان مذيعة حكومية .

إنها «ثورة الشك» بلا جدال، صدقت المذيعة وصدق الشاعر عبدالله الفيصل، إذا كانت هناك ثورة فلن تكون ثورة الجوع، فالحقيقة أنه لا أحد يموت جوعًا بيننا، لا لأن الحكومة تراعي الفقراء ولكن لأنه مازال في قلوب المصريين بعض رحمة وتعاطف، والشعب يحمل همَّ بعضه قدر استطاعته، فرادي وجماعات وهيئات خيرية وبنوك للطعام وأسر ميسورة أو متوسطة الحال وشباب جامعي وجمعيات تابعة للمساجد والكنائس، برامج توك شو تعرض حالات إنسانية وتجمع تبرعات علي الهواء للعلاج والتعليم والسفر للعمرة، فكهاني يهادي عمال النظافة ببعض الفاكهة، جزار يتصدق علي سيدة فقيرة بنصف كيلو لحم وبعض المواسير، أسرة تشارك البواب والسايس والشغالة بعضًا من طعامها

الطازج، باب للخير في صحيفة هنا ومجلة هناك، لن يموت في هذا البلد شخص جائعًا ..إلا الطعام ..المصري لا يستسيغ طعامًا وهو يعرف أن أحدًا في محيط حياته يتضور جوعًا.

لن تكون «ثورة الظلم» فنحن أرباب نظرية «يا بخت من بات مظلوم ولا باتش ظالم» نحن نحتضن المظلوم بطريقتنا ونعوضه خيرًا ونمنحه تقديرًا ربما لم يكن يحصل عليه لو حصل علي حقه عادي، وستجدنا نمنح بريقًا ما للاعب الحريف الذي لا يحصل علي فرصة أو الفنان الموهوب سيئ الحظ أو الشخص المحترم الذي كان عمره في الحياة قصيرًا.

لكنها ستكون «ثورة الشك»، الشك في كل من يوجد داخل المنظومة الحكومية أو الرسمية، شك يبدأ بالمناصب الكبيرة ويمر بمذيع النشرة ولا يتوقف عند عوض المخبر الذي انهال بباكيتة البانجو ضربًا علي خالد سعيد فهشم رأسه، شك في أن تحصل علي فرصة عادلة، شك في أن تلجأ للقضاء فينصفك، شك في أن تلجأ للشرطة فتحميك، شك فيمن نجحوا واحتلوا مناصب كبيرة، شك في وجود طابور خامس يُتلف الحياة في مصر ببطء، شك في حملة الأقلام، شك في الطبيب الذي تقع تحت

يديه، شك في مدي صلاحية ما تأكله للاستهلاك الآدمي، شك في أن تعيش حياة آمنة فلا يبدد سلامك شخص مسنود أو مدير فاسد أو جار يتفنن في إيذائك أو متطفل يسرق فرصة تستحقها، شك في تقرير الطبيب الشرعي، وفي بيان وزارة الداخلية وفي حقيقة الصراع بين المحامين والقضاة ونزاهة رجال اتحاد الكرة وحرص المسئولين علي مصالح الوطن الداخلية والخارجية وصدق الوعود الحكومية ومبررات المقصرين وصفاء ضمير علماء الدين.

المصريون الآن يعيشون في مرحلة الشك العاصف بعد أن فقدوا الثقة في كل من يتحدث إليهم أو يتحدث بالنيابة عنهم، وطال الشك حتي من نؤمن بأنهم محل ثقة (تأمل تعليقات القراء علي المواقع الإلكترونية واذكر لي خمسة أشخاص هناك إجماع علي كونهم فوق مستوي الشبهات أيا كان نوع هذه الشبهات)، أصبح المصري يخرج من منزله وهو (مخون) ويتوقع الضربة من أي اتجاه، إنه جحيم أكبر من جحيم الفقر والظلم، لو كنت مكان أي مسئول مصري لشعرت بالخوف الشديد، فالمصري الآن (يشك) في كل من يوجد داخل المنظومة .. لكنها مجرد مسألة وقت وسيبدأ في (الشك) عليه.

الجزائر ... نقطة ومن أول السطر

أعلن أبوتريكة استعداده لمشاركة الجزائريين فرحتهم واحتفالاتهم بالسفر للمشاركة في كأس العالم وأنه سيشجعهم، فانقلبت عليه الدنيا وثار الجهاز الفني للمنتخب الوطني علي تصريحاته، وقالوا إن اللاعب لم يستأذنهم وإن العودة إليهم قبل الإقدام علي هذه الخطوة كانت واجبة، مع تلميح بأن هذا التصرف قد يترتب عليه إسقاط أبوتريكة من حسابات الجهاز الفني في الفترة القادمة (وإن كنت لا أصدق هذه الجزئية تحديداً لثقتي في الطريقة التي يفكر بها المعلم).

لكن استئذان الجهاز الفني لم يكن واجباً، وأبو تريكة تصرف بطريقة يستحق عليها الاحترام والتقدير، سعي أبوتريكة لإنقاذ علاقتنا بواحدة من دول العالم العربي التي تتدهور علاقاتنا بها جميعاً بمرور الوقت محاولة تستحق الدعم لا العقاب، مع احترامي للجميع.. الجميع سيرحلون عن مواقعهم زاهر وشحاتة وروراوة وسعدان وستبقي علاقتنا بالجزائريين مرتبكة، لذلك لم يكن الاستئذان مهماً، فلقد وصلت علاقتنا بالجزائريين

إلي طريق مسدود تتراكم فيه النفايات، فلتعد إلي النت وتأمل المشاجرات اليومية بين الشعبين علي المواقع الصحفية واليوتيوب، لدرجة أن بعضنا علق بشماتة فجة علي الزلزال الذي عصف بإحدي المدن الجزائرية وأسقط عشرات الضحايا، لقد وصلنا إلي منطقة تكسف.

ما حدث قد حدث وانتهي والكبار أشعلوا النار وفشلوا في إطفائها، وأبوتريكة هو الأمل الأخير، فلا تذبحوه لأنه يمتلك وعياً ورقياً وجرأة لم نرها لدي كثيرين، كنت أتوقع أن يدعم الجهاز الفني أبوتريكة في حرصه علي عودة العلاقات لطبيعتها مع الجزائر وأن يصفق لهذه الروح الطيبة، الثابت أننا ضربناهم في القاهرة وضربونا في الخرطوم وأخرجونا من كأس العالم فهزمناهم هزيمة تاريخية، خلاص.. خالصين.. نقطة ومن أول السطر.

الجهاز الفني للمنتخب لا يري الصورة كاملة ويتوقف عند مجرد حلم بالصعود لكأس العالم ضاع منا وكأننا نذهب إلي كأس العالم كل سنة، مرارة الهزيمة في ماتش كرة لا يصح أن تقودنا لما هو أسوأ، والسؤال للجهاز الفني: كنتم فخورين بأبوتريكة لأنه رفع فانلة تعاطفا مع غزة،

فهل استأذنكم وقتها أبوتريكة؟، لقد كانت مفاجأة لكم باعتراف الجميع، لقد حفظ أبوتريكة ماء وجوهنا كمصريين بعد أن تردد النظام كثيراً قبل أن يبدي تعاطفاً منقوصاً مع الفلسطينيين، لا تقفوا في طريق هذا الرجل واتركوه يصلح ما فشل فيه رجال السياسة وأصحاب المناصب والإعلاميون، أنا متعاطف مع أبوتريكة وأرجوه ألا يتراجع عما قاله، وحتي لو تراجع سأشجع الجزائر في كأس العالم.. وما أشجعهاش ليه؟

كيف تصبح مسئولاً حكومياً ناجحاً

كيف تصبح مسئولاً حكومياً ناجحاً

هناك مواصفات للمسئول الحكومي الناجح، وأعني هنا الناجح بمقاييس الحكومة نفسها، وهو المسئول القادر علي كسب الود والرضا وصاحب القدرة علي الوصول إلي موقعه في أقصر وقت ممكن والاستمرار فيه أطول وقت متاح.

١- أن يكون شخصًا (جلده تخين)، لا يتأثر بالنقد أو الهجوم أو الفضائح، لا يهتز لوجود صحفي يطارده بالوثائق والمستندات ليكشف جهله أو فساده، ولا يحرك ساكنا لمانشيتات تتحدث عن كوارث تسبب فيها، ولا يفكر مثلا في الاعتراف بخطئه أو لا قدر الله في الاستقالة بسبب مسئوليته عن أزمة ما.

٢- يُفضل أن يكون شخصية عامة مكروهة قدر الإمكان.

٣- لا يشترط أن يتولي موقعًا يطابق دراسته أو تخصصه العلمي أو المهني، فمن الممكن ان يكون مسئولا في هيئة البريد ثم يتولي مسئولية وزارة النقل، أو خريج هندسة، فيتولي رئاسة جهاز الشباب أو لواء سابقًا فيتولي مسئولية هيئة الكتاب.. فيجب أن يمتلك القدرة علي أن يجعل نفسه مقتنعا في مكانه الجديد، ويستثني من القاعدة السابقة (المواقع البوليسية والطبية والقضائية).

٤- ضبط النفس.. يجب ألا ينساق خلف عواطفه، تحديدا فيما يتعلق بشئون المظاليم والمعتصمين أصحاب الحقوق الضائعة، حيث يجب ألا يتورط في التعاطف معهم وبحث شكواهم حتي لا تصبح قاعدة، ولابد أن يعرف جيدا أنه (لو كل واحد ليه حق ضايع وهيرجع بالاعتصام يبقي نغير لقب مصر من أم الدنيا لأم اعتصام.... خدي يا بت يا اعتصام).

٥- يجب أن يمتلك الجرأة علي الحلاقة والتنفيض لمجلس الشعب عندما يطلب استجوابه، وأن يكون شجاعا بدرجة كافية تجعله يوم الاستجواب يقفل موبايله ويدي مكتبه أجازة.

٦- يجب أن يمتلك موهبة (التبرير)، فيكون قادرا في أي لحظة يتزنق فيها في برنامج تليفزيوني أو حوار صحفي علي تبرير المشكلة أو الكارثة بشكل يبدو مقنعا.

٧- يجب ألا يكون قد مارس السياسة في أي مرحلة من حياته، ولا يمتلك أي سوابق في التمرد، ويفضل أن يكون عاشقا للروتين ويمتلك مهارة تعطيل المراكب السايرة بالقانون.

٨- يجب أن يمتلك مهارة إعطاء تأشيرات مضروبة لا تسمن ولا تغني من جوع ولا تحل ولا تربط، خاصة إذا كانت التأشيرات لخدمة أعضاء البرلمان، تأشيرات بوشين يتم تدريسها كنموذج لفكرة الخداع البصري.

٩- أن يجيد إعطاء وعود براقة لحل المشاكل بشرط أن تكون الوعود مرتبطة بمهلة زمنية تكفي لأن ينسي المتابعون الأمر برمته.

١٠- البجاحة.. وتتمثل في القدرة علي إلقاء المسئولية علي الآخرين سواء كانوا (الآخرين) هم الشعب أو المسئولين السابقين أو ظروف البلد الاقتصادية أو ارتفاع أسعار البترول أو الأزمة العالمية، أو أن الموضوع أصلا لا يقع في نطاق اختصاصاته لأن الجميع يعلمون أن الدفس من اختصاص الدفاس وأبو دهشوم.

١١- أن تكون لديه هواية تشكيل اللجان.

١٢- من المهم أن يكون رجلاً «شيك» يظهر دائما بالبدلة الكاملة ورابطة العنق (أوباما وهو رئيس أمريكا وليس وزيرا يظهر معظم الوقت بالبنطلون والقميص لأنه زي عملي بتاع شغل... بينما تشعر أن معظم المسئولين نازلين من بيتهم رايحين يتصوروا بالبدلة والشعر المصبوغ والنضارة الشيك).

١٣- أن يكون صاحب مهارة لغوية تجعله يضع في قلب تصريحاته أحدث مصطلحات الحكومة، فإذا كانت الموضة مصطلح الشفافية، فعليه أن يجد طريقة لاستخدامها حتي ولو كان يتحدث عن مد مواسير الصرف الصحي.

١٤- يجب أن يتحدث دائما بمناسبة ودون مناسبة عن المواطن «البسيط» وألا يلتفت أبدا للمواطن «المعقد».

١٥- أن يكون (عارف حدوده كويس) ويلتزم بها، فلا مجال لقرارات عنترية قد يتفتق عنها ذهنه.. ولابد أن يعي تماما أن (كله بتوجيهات السيد الرئيس).

سلم الطوارئ

سلم الطوارئ

(١)

في كل مول أو سنتر أو مستشفي أو فندق، ستجد دائمًا سلمًا مكتوبًا عليه (سلم الطوارئ) أو بابًا للطوارئ، ستجد دائما مخرجًا يحميك في حالة الطوارئ، لكن مصر هي المكان الوحيد الذي توجد فيه طوارئ دون أن يكون هناك أي مخرج.

(٢)

من الثابت تاريخيًا أن حالات الطوارئ توحد الصفوف وتقرب بين الناس، مثل الحرب أو الكوارث الطبيعية، المشكلة التي تطول الناس كلها تمنحهم قدرًا ما من النضج والتفهم.

أفهم أن الطوارئ تكون مقبولة بعقوباتها وحدتها إذا طبقت علي مياه النيل التي علي وشك أن تضيع منا، سنتقبل الحزم في معاملة من يهدرون الماء في أمور تافهة مثل ري ملاعب الجولف أو من يلوثون المتاح لنا مثل المصانع التي تصب مخلفاتها أمام الجميع عبر مواسير ضخمة في منتصف النهر تمامًا.

أفهم أن تكون هناك طوارئ في مجال الكهرباء لأننا نواجه مشكلة ما، لقد اقتنعت -مثلاً - بالنداء الذي وجهه وزير الكهرباء للناس بتخفيف أحمال الكهرباء المنزلية ساعتين يوميًا بعد المغرب (التكييفات والغسالات وخلافه) حتي لا نجد أنفسنا فجأة في ظلام دامس بعد أن انقطعت الكهرباء عن القاهرة وضواحيها عدة مرات في يوم واحد خلال الأسبوع الماضي، أفهم أن نحاكم المحافظ الذي يترك المصابيح العامة وأعمدة الإنارة مضاءة طوال النهار.

لكنني لا أفهم أن نعيش كلنا مهددين ومعرضين لمن يجيد لي عنق القانون ليطبق علينا قانون الطوارئ ولو في صورته الجديدة (الإرهاب والمخدرات)، لأن الطوارئ التي نعيش فيها وتخنقنا منذ ثلاثين عامًا لم تمنع لا الإرهاب ولا المخدرات، المفاجأة أن الطوارئ التي هرستنا واحدة من أهم الأسباب التي قادتنا إليهما.

(٣)

الحكومة في تمسكها بقانون الطوارئ تذكرني بتوفيق الدقن عندما عثر علي طاقية الإخفا فحقق بها كل أحلامه، الحكومة لبست لنا طاقية الإخفا وهي لا تملك أي وسيلة أخري لفرض سيطرتها وتحقيق أحلامها، بس إحنا السبب، نحن (عبدالمنعم إبراهيم) الرجل الطيب الذي ترك طاقية الإخفا تضيع من يده لتصبح بين يدي من لا يستحق، نستاهل أن تطلع لنا الحكومة كل شوية وتنهال علينا (تلطيش) وهي تسألنا: العلبة دي فيها إيه؟

دخلهم يا حسين

دخلهم يا حسين

لو كان الأمر بيدي لمنحت سيناريست حملة «خلطة مش منطقية من دولسيكا» أوسكار أفضل إعلان مصري ، وبالرغم من ضآلة شأن المنتج الذي تروج له الحملة (آيس كريم بالعسلية) فإنه جاء معبراً عن روح مصرية خالصة ، فهو يروج لخلطة غير منطقية في بلد يعمل بنفس الميكانيزم تماماً، وإذا كان شعار الناس في بداية السبعينيات «أفرم أفرم يا سادات» فالشعار الذي يليق بالمرحلة هو «دخَّلْهم يا حسين»، وحسين هو الشخص الذي يُدخل في ماكينة غريبة (رائد فضاء مع ماكيت القرية الذكية) فيخرج من الماكينة آيس كريم بالعسلية.. وهكذا تجري الأمور في مصر... خد عندك..

٧٠٠ جرام سليكون + مدير أعمال صايع (دخَّلْهم يا حسين) والناتج مطربة تكسر الدنيا.

كرتونة بيض + جهاز ديكودر (دخَّلْهم يا حسين) والناتج استوديو تحليلي.

شقة مفروشة + رخصة جريدة (دخَّلْهم يا حسين) والناتج حزب معارض.

شقة إيجار قديم + رخصة سلاح (دخَّلْهم يا حسين) والناتج الحزب الوطني.

قطعة أرض صحراوية + مدير ائتمان في بنك حكومي... والناتج ملاعب جولف.

٨٠ متر قماش + سيارة نصف نقل بميكروفون... والناتج عضو مجلس شعب.

موبايل بجراب + جاكيت جلد... والناتج أمين شرطة.

مدينة الإنتاج الإعلامي + ١٢ لفة قمر الدين... والناتج شهر رمضان.

اتنين مابيحبوش بعض + تقرير عن اعتصام أمام مجلس الشعب... والناتج برنامج توك شو.

أتوبيس نقل عام + محصول الأرز عن ٢٠٠٩... والناتج مستشفي الصدر.

طبلة وصاجات + نعي لناس ماتت... والناتج جريدة قومية.

طبلة مكتومة + نعي لناس عايشة... والناتج جريدة مستقلة.

مهاجر غير شرعي + سيارة نقل محملة بالبطيخ... والناتج عصام الحضري.

عائلة مصابة بإسهال + ماكينة ري .. والناتج بائع خضار في سوق العبور.

عيدية رمضان + ٣ إيشاربات ملونة فوق بعض... والناتج تحرش جماعي.

سلعوة بـ ٣رجلين + شريط حبوب مخدرة... والناتج سواق ميكروباص.

أم بتدعي + شحنة أعلام مصرية قادمة من الصين .. والناتج كأس الأمم الأفريقية.

شاب حاصل علي بكالوريوس تجارة + تشكيلة من الصابون المعطر... والناتج دكتور صيدلي.

مسَّاحات عربية مرفوعة + شخص هارب من أحكام بالسجن... والناتج باركنج.

جهاز قياس الضغط + لبانة سكرها راح... والناتج مشجع زملكاوي.

مايحكمشي

ألبوم سياسي ساخر

دار روايات للنشر الإلكتروني



عمر طاهر

شعب يفقع المرارة ..لم يحذر أحد الرئيس قبل أن يتولي مسئوليتنا، ولولا أن الرئيس رياضي بطبعه ولاعب اسكواش ولا يدخن ولا يسهر لحدث ما لا يحمد عقباه، حمدا لله أنها جات علي قد المرارة، فشعبنا مرهق ويمرض، سعد زغلول طلب البخاخة وهو علي فراش الموت وأخذ جرعة وابتسم قائلاً:)مافيش فايدة(ثم مات، الملك فاروق ضغط الشعب عليه حتي أصابه بخلل في الهرمونات جعله يحيط نفسه بالنساء بينما هو مالوش فيها، عبدالناصر أصيب بالسكر وكان يوماتي علي الله يفتح عينيه الصبح علي جلطة في ذراعه أو ساقه، أما السادات فقد وصل إلي مرحلة الزهق من هذا الشعب فاستبيع تماما وقرر ألا يرتدي القميص الواقي ضد الرصاص لكنه قبلها كان قد اختار لحكم البلد واحد عنده صحة.

